اخبار ملوك فارس

في كتاب الاناباسيس(Al– Anabasis)

للمؤرخ الكلاسيكي زينوفون

(٤٣٠ او ٤٣٥-٣٥٤ق.م)

أ.م.د. مهدية فيصل صالح الموسوي

جامعة بغداد / كلية التربية –ابن رشد

المؤرخ زينوفون من المؤرخين الكلاسيكيين القلائل الذين حفظت اعمالهم بعد هيرودوتس (Herodotus) وثوسيديديس(Thucydides) وهو يتميز بجانب قدراته التاريخية بمعرفته بفنون كثيرة من المعرفة كالاقتصاد والاجتماع والسياسة والشؤون العسكرية ، اسمه كسنوفون بن كريلوس(Xenophon Gryllus) ولد في مدينة اثينا سنة ٤٣٠ق.م او ٤٣٥ق.م من عائلة نبيلة ثرية، تتلمذ على يد الفيلسوف سقراط ، ومع انه كان معجبا بقوة تفكير استاذه، الا انه اهتمامه بالحياة العملية كان اكثر من اهتمامه بالفلسفة ، ولذلك صار جنديا مغامراً، وهو ايضاً روائي بارع يبحث في الكثير من المواضيع ولكن بعقلية عسكرية، متاز بمهارته في الكتابة واسلوبه السلس الرفيع المنسجم ولغته الواضحة البسيطة وثقافته التي تمكن القارئ من ان يفهم الرأي او الموضوع الذي يعالجه من غير تكلف حتى انه لقب بنحلة اتيكا.

مؤلفاته التي تركها لنا امتازت بتصويرها الحي المعبر ، وقد صدرت بعدة طبعات محققة وترجم معظمها الى الكثير من اللغات الحية، والمشهور منها عدا كتاب الاناباسيس(Anabasis) او الصعود ،الهيلينيكا (Hellenica)، الكيروبيديا (Cyropaedia) ،الممورابيليا(Memorabilia)الى جانب تلك المؤلفات له ابحاث صغيرة شملت موضوعات عدة اهمها المأدبة (Sympossium)،والاقتصاد او الاويكونوميكوس(Oeconomicus)

في عام ٤٠١ق.م انظم الى جيش المرتزقة الاغريق الذي جمعه الامير الاخميني كورش الصغير في سادريس ليحارب به اخيه الملك ارتحششتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩ق.م) وينتزع منه العرش الاخميني ، وبعد مقتل الامير كورش الصغير في المعركة التي جرت بينهما في كوناكسا شمال بابل وبعد ان رفض

الجيش الإغريق دعوة الملك بالاستسلام وبعد ان دبرت مؤامرة قتل فيها كبار قادتهم قرروا العودة الى بلادهم واختاروا لقيادتهم قائدا من بينهم وهو زينوفون ، ليقودهم الى طريق العودة الى بلاد اليونان ، فسار بهم عبر المناطق الجبلية الوعرة في شمالي العراق وشرقي الأناضول حتى اوصلهم الى مدينة ترابيزوس الاغريقية (طرابزون الحالية) في تركيا على ساحل البحر الاسود ، وكان ذلك في ربيع عام ٤٠٠ق.م. وقد خلد اخبار هذه الحملة في تاريخه الشهير (أناباسيس Anabasis) او (الصعود) اي التوغل في اعالي الشرق داخل قلب اسيا الصغرى والى قلب الامبراطورية الاخمينية.

Persian's kings news in the Anabasis account for the classical historian Xenophon (340/435- 354 B.C.)

Assist. Prof.Dr. Mahdiyah F. Saleh Al-Musawi
College of Education Ibn Rushd
Baghdad University

Abstract

Xenophon is one of the few classical historians whom their works have been kept after Herodotus and Thucydides. As addition to his historical abilities he is also characterized by his knowing in many arts as economy, sociology, policy, and military affairs. His name is Xenophon Gryllus. He was born in Athens at the year 430 or 435, and he was belong to a noble rich family. He was educated by the philosopher Socrates, and although he was impressed by the power of his teacher's thinking, his interest in practical life was more than his philosophy, so he became an adventurous soldier. He was also a brilliant novelist who looked at many subjects but with a military mindset. His simple language and culture, is what enables the reader to understand the opinion or subject that he is dealing with is not so expensive that he hold bee of Attica title .

His works, which he left to us, were distinguished by its vivid, transcription, and were published in several editions. Most of them were translated into many live languages, the most famous of which were the accounts of Anabasis or Ascension, Hellenica, Cyropaedia, Memorabilia. Beside these literature he has small researchs that included several topics, including Sympossium, Economics or Oconomicus.

In 401 BC he was joined the army of the Greek mercenaries assembled by the prince Cyrus the younger in Sadris to fight his brother King Artechashta II (404-359 BC). In order to usurp the throne of the Achaemenid from him. After the death of Prince Cyrus the younger in the battle that took place between them in Konaksa, north of Babylon, after the refusal of Greek army the king invitation to surrender and after plotting a plot to kill their senior commanders, they decided to return to their country and chose Xenophon to lead them back to Greece. He marched them through the rugged mountainous regions of northern Iraq and eastern Anatolia, The city of Trapezos the Greeks (Trabzon in present) in Turkey which lies on the Black Sea coast, and that was in the spring of 400 BC. The news of this campaign was immortalized in its famous history (Anabasis) or ascension (ie, the incursion into the Upper East within the heart of Asia Minor and into the heart of the Achaemenid Empire.

اولاً- حياة المؤرخ زينوفون (Xenophon)

المؤرخ زينوفون من المؤرخين الكلاسيكيين القلائل الذين حفظت اعمالهم بعد هيرودوتس (Herodotus)[١]وثوسيديديس(Thucydides)[٢]وهو يتميز بجانب قدراته التاريخية بمعرفته بفنون كثيرة من المعرفة كالاقتصاد والاجتماع والسياسة والشؤون العسكرية ، اسمه كسنوفون بن كريلوس(Xenophon Gryllus) ولد في مدينة اثينا سنة ٤٣٠ق.م او ٤٣٥ق.م من عائلة نبيلة ثرية[٣]، وصف بانه رجلاً شديد التواضع، التقى به الفيلسوف سقراط[٤] ذات يوم ، وأخذ يسأله عن الأماكن التي تباع فيها كثير من ضرورات الحياة، فلما أجابه كسنوفون عن أسئلته سأله من جديد أين يصنع الرجال الطيبون الأفاضل؟ ولما عجز كسنوفون عن الإجابة قال له سقراط : "اتبعني إذن وتعلم مني" وأصبح من ذلك الوقت أحد أتباع سقراط[٥].

كان معجبا بقوة تفكير سقراط وكان يرى فيه قديس فيلسوف، الا انه اهتمامه بالحياة العملية كان اكثر من اهتمامه بالفلسفة ، ولذلك صار جنديا مغامراً، وهو ايضاً روائي بارع يبحث في الكثير من المواضيع ولكن بعقلية عسكرية، واذا كان القدامى قد وضوه في مرتبة هيرودوتس وثوسيديديس فذلك لانه امتاز بمهارته في الكتابة واسلوبه السلس الرفيع المنسجم الذي وصفه الخطيب الروماني شيشرون[٦] بانه " احلى من الشهد "، والى لغته الواضحة البسيطة وثقافته التي تمكن القارئ من ان يفهم الرأي او الموضوع الذي يعالجه من غير تكلف حتى انه لقب بنحلة اتيكا[٧].

مؤلفاته التي تركها لنا امتازت بتصويرها الحي المعبر ، وقد صدرت بعدة طبعات محققة وترجم معظمها الى الكثير من الغات الحية، والمشهور منها عدا كتاب الاناباسيس(Anabasis) او الصعود ، هي:

١) الهيلينيكا (Hellenica)، هذا المؤلف يتكون من سبع مجلدات بدأها من حيث انتهى ثوسيديديس اي من عام ٤١١ق.م حتى معركة مانتينيا Mantinea عام ٣٦٢ق.م التي انتصرت فيها مدينة طيبة على اسبرطة المتحالفة مع اثينا وقد شارك في تلك المعركة ولداه الى جانب الجيش الاثيني وقتل اكبر ابنائه في تلك المعركة.

٢) الكيروبيديا (Cyropaedia) اي (تربية قورش) وهو مؤلف سياسي وفلسفي ، يصف فيه المثل العليا في التعليم والحكم واسرار القيادة المتفوقة للملك كورش الكبير(٥٥٩-٥٣٠ق.م)، اظهر زينوفون في مؤلفه هذا برعة في تسخير السير الخرافية لخدمة الفلسفة، فأخذ يروي قصص خيالية عن تعليم الملك كورش الكبير وحياته، ونظامه الإداري، وركز اهتمامه في كيفية جعل الامير كورش الصغير رجلاً صحيح الجسم، قوياً، قادراً، يتعلم الألعاب الرياضية الخليقة بالرجال، وفنون الحرب، وعادة الصمت والطاعة، وأخيراً يتعلم كيف يسيطر على مرؤسيه سيطرة قوية قائمة على الإقناع.

٣) المموراربيليا(Memorabilia) في هذا المؤلف يدافع دفاعاً خطابياً عن سقراط ضد التهم المنسوبة اليه اثناء محاكمته ، ويقدم فيه سلسلة من المحادثات الذاتية يوصف كيف كان سفراط يساعد ابناء بلده في تحقيق الفضيلة [٨].

الى جانب تلك المؤلفات له ابحاث صغيرة شملت موضوعات عدة اهمها المأدبة (Sympossium) التي تدور حول محاورات سقراط، والاقتصاد او

الاويكونوميكوس(Oeconomicus) وفيها يعرض اراء سقراط في مجال الزراعة[٩] .

في عام ٤٠١ق.م انظم وله من العمر ثلاثين سنة الى جيش المرتزقة الاغريق الذي جمعه الامير الاخميني كورش الصغير في سادريس عاصمة مملكة ليديا في اسيا الصغرى ليحارب به اخيه الملك ارتحششتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩ق.م) وينتزع منه العرش الاخميني ، وبعد مقتل الامير كورش الصغير في المعركة التي جرت بينه وبين اخيه شمال بابل وبعد ان رفض الجيش الإغريقي دعوة الملك بالاستسلام وبعد ان دبرت مؤامرة قتل فيها كبار قادتهم قرروا العودة الى بلادهم واختاروا لقيادتهم قائدا من بينهم وهو زينوفون ، ليقودهم الى طريق العودة الى بلاد اليونان ، فسار بهم عبر المناطق الجبلية الوعرة في شمالي العراق وشرقي الأناضول حتى اوصلهم الى مدينة ترابيزوس الاغريقية (طرابزون الحالية) في تركيا على ساحل البحر الاسود ، وكان ذلك في ربيع عام ٤٠٠ق.م. وقد خلد اخبار هذه الحملة في تاريخه الشهير (أناباسيس Anabasis) او (الصعود) اي التوغل في اعالي الشرق داخل قلب اسيا الصغرى والى قلب الامبراطورية الاخمينية[١٠].

وبعد عودته الى بلاد اليونان خدم زينوفون في الجيش الاسبرطي ،وقاتل الى جانب اسبرطة في حربها ضد الاسطول الاثيني المتحالف مع الاخمينيين في معركة كنيدوس عام ٣٩٦ق.م التي انهزمت بها اسبرطة، وبعد عودته الى مدينته اثينا حكم عليه بالنفي فاختار الذهاب الى اسبرطة واشترك مع الجيش الاسبرطي في معاركه التالية مع اثينا وطيبة واخيرا اختار قرية سيلوس(Scillus) الهادئة بالقرب من اولومبيا في جزيرة البيلوبونيز ليستقر بها

وانعكف فيها على الكتابة في الادب والتاريخ ثم صودرت مزرعته بعد معركة ليوكترا (Leuctra) التي انهزمت بها اسبرطة على يد الطيبيين عام ٣٧١ق.م ، وهاجر الى كورنثا وبقي فيها حتى وفاته عام ٣٥٤ق.م[١١] .

ثانياً – مؤلفه الاناباسيس(Al- Anabasis)

مؤلفه الشهير الاناباسيس، او الصعود وصف لنا فيه تجربته الخاصة مع عشرة الاف اغريقي من المرتزقة الذين تم تجنيدهم من قبل الامير الاخميني كورش الصغير لخوض معركة ضد اخيه الملك ارتحششتا الثاني ، الواقع ان هذا الكتاب من الكتاب التاريخية ذات الشهرة العالمية فقد احتل مكانة مهمة لاسيما في بلاد اليونان حتى قيل انه فتح نافذة واسعة امامهم اطلوا منها على حضارات الشرق القديم ، وكان من جملة الاسباب التي شجعت الاسكندر المقدوني(٣٣٦-٣٢٣ق.م) على التوسع في مناطق الشرق القديم ، اما اهميته بالنسبة لتاريخ العراق فتكمن فيما تناوله من دراسة لاحواله الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد .

ترجم هذا الكتاب عن النسخة الانكليزية الاستاذ يعقوب افرام منصور عام ١٩٨٥م، الكتاب يتكون من سبعة اقسام ، كل قسم يضم عدد غير متساو من الفصول، فالقسم الاول يتكون من عشرة فصول تناول فيها التعريف بالامير كورش الصغير والاسباب التي دفعته الى منافسة اخيه على العرش ، وسلوكه وانحيازه الى جانب اسبرطة وخططه لتكوين جيش يساعده في حربه القادمة مع اخيه، ثم مسيرته بذلك الجيش من سادريس في اسيا الصغرى الى قرية كوناكسا على مقربة من بابل ، ثم اورد لنا تفاصيل المعركة التي سميت باسم الموقع الذي دار بها الصراع بين الاخوين والنتيجة التي اسفرت عنها. والقسم الثاني

الذي شرح فيه وضع الجيش اليوناني بعد مقتل الامير كورش فيتكون من ستة فصول ، وتحدث في القسم الثالث الذي بدوره ضم خمسة فصول عن قرار الجنود الاغريق بتوليه امر قيادتهم والرجوع بهم الى ارض الوطن بعد ان تمكن الاخمينيين بمؤامرة مدبرة من قتل كبار قادتهم، فسار بهم الى شمال نهر دجلة ذاكر المناطق التي مر بها اثناء سيرهم وما يمر بها من انهار واصفاً عرضها وعمقها وروافدها بدقة وكذلك ما بني حولها من اسوار واصفاً المادة التي بني بها هذا السور او ذاك وطوله وارتفاعه وكذلك الاقوام الساكنة لتلك المناطق ، اما في القسم الرابع الذي يتكون من ثمان فصول فذكر فيه تفاصيل مسيرهم وتوغلهم في شمال العراق وما لقوه من مصاعب ومشاق في اثناء اجتيازهم لجبال كردستان حتى دخلولهم الى ارمينيا ثم وصف ما جرى عليه حالهم فيها حتى وصولهم الى مدينة ترابزوس الاغريقية على ساحل البحر الاسود، وشرح في فصول الاقسام الثلاث الباقية حال جيشه ورغبتهم بعبور البحر بالسفن للوصول الى بلادهم وما خاضوه من معارك مع الاقوام الساكنة على سواحل البحر الاسود في سبيل الحصول على المؤن حتى انه وبعد وصولهم الى مدينة سيراسوس الاغريقية الواقعة الى الغرب من ترابزوس اجرأ استعراض لما تبقى من جيشه وبعد احصاءهم وجد تعدادهم ثمانية الاف وستمئة اما البقية فقد ابيدت اما بالقتال او هلكوا نتيجة لشدة البرد ،وبذلك العدد المتبقي وصل البلاد(١٢).

لقد ابدع المؤرخ زينوفون في وصف وشرح اخبار تلك الحملة حتى قال المؤرخ بلوتارك عنها " انه حملنا على الاعتقاد باننا نراها بأم اعيننا ، لا كانها حدث من احداث الماضي ، ولقد كان من الدقة في ايراد التفاصيل ان قارئه لا

يسعه الا ان يشعر وكأنه يشارك في مراحل المعركة فعلا ويكابد اهوالها بكل ما في ذلك من عواطف"[١٣]

وقد امتدح زينوفون في كتابه هذا اخلاق كورش الصغير فقال عنه انه افضل من يستحق الامبراطورية . ومن جملة ما قاله عنه: انه افضل معاصريه خلقا واكثرهم رغبة حتى من مرؤوسيه في الاصغاء الى الذين يفوقونه سنا ، وانه اشتهر بشغفه بالخيول وتفوقه في الفنون العسكرية كرماية النبال ورمي الرمح ،وانه عندما تولى حكم اسيا الصغرى كان شديد الحرص على المحافظة على كلمته في اي تحالف او اتفاقية ولذلك وثقت به المدن التي كانت تحت سيطرته [١٤].

ومن صفاته التي ذكرها وقال ان الناس حفظها له دعائه المالوف بانه يتمنى العيش المديد ليتسنى له ان يكافئ اولئك الذين اعانوه واولئك الذين آذوه . ولذلك فهو في نظره الرجل الذي تمنى العديد من الناس تسليمه اموالهم وحواضرهم وذواتهم[١٥].

ثالثاً- حملة الامير كورش الصغير.

كورش الصغير هو الابن الاصغر للملك دار الثاني (٤٢٤-٤٠٤ق.م)وشقيق ارتحششتا الثاني (ارتاكسركيسيس الثاني)(٤٠٤-٣٥٩ق.م) من امهما باريساتس(Parysatis)[١٦]، شهد المرحلة الثانية من الحروب البيلوبونيزية الدائرة بين اثينا واسبرطة ، التي حاول والده دار الثاني المساهمة في اذكائها رغبة منه في استعادة كل ما فقدته فارس من المدن الاغريقية في اسيا الصغرى ، ففي عام ٤١٣ق.م هزم الاسطول الاثيني في سيراكوزا(Siracusa)[١٧]، فسر الملك الاخميني دار الثاني لذلك،وعهد الى

ممثله تيسافيرنس(Tissphernes) حاكم ساردیس(Sardis) [١٨] مهمة التفاوض مع اسبرطة[١٩] بالشكل الذي يؤمن عودة المدن الايونية الاسيوية التي كانت خاضعة لاثينا للسيطرة الاخمينية مقابل محاربة الاسطول الاخميني للاسطول الاثيني في البحار الشرقية والقضاء على سلطانها[٢٠] .

ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد بقصد توضيح الموقف الاخميني من الحروب الاهلية الدائرة بين اثينا واسبرطة ان الزعيم الاثيني الكبياديس(Alkibiades) الذي كان قد فرَّ الى اسبرطة عام ٤١٣ق.م بسبب الخلافات الحزبية داخل اثينا نفسها ولعب دورا اساسيا في خسارة اثينا في سيراكوزا من خلال اطلاع الاسبارطيين على الخطط الاثينينة[٢١]كان قد التقى بتيسافيرنس قبل عقده للاتفاقية مع اسبرطة، وحرضه على عدم مساعدة اسبرطة لان ذلك سيعطيها الفرصة للسيطرة على البر والبحر معا، وهذا ما يجعل مهمته اي (تيسافيرنس) صعبة في القضاء على الجانب الذي يتمتع بالقوة لاسيما وانها(اي اسبرطة) ستسعى الى تحرير يوناني اسيا الصغرى[٢٢].

ومهما يكن الامر فقد عقد اتفاق بين اسبرطة وممثل الدولة الاخمينية تيسافرنيس عام٤١١ق.م في ميلتوس(ملطية)[٢٣] غير انه ظل حبرا على ورق حتى تولى حكم مناطق اسيا الصغرى(ليديا وفريجيا وكابدوكيا) كورش الصغير عام ٤٠٧ق.م واصبح قائدا عاما للجيش الاخميني في اسيا الصغرى، وكان في ذلك الوقت في السادسة عشر من عمره، فحل بذلك محل تيسافيرنس واصبح مسؤولا عن تنفيذ التحالف مع اسبرطة [٢٤].

ومما يقال عن كورش الصغير انه كان منحازاً بشكل خاص الى جانب اسبرطة، والسبب في ذلك الانحياز هو طموحه ورغبته في الوصول للعرش بعد

وفاة أبيه، ومن ثم فان تقديم المساعدة تلك ستضمن له العرفان بالجميل من قبل اسبرطة ومعاونته بافضل الجنود فيما اذا دخل في صراع مع اخيه الاكبر ارتحششتا الثاني على العرش[٢٥].

وقبل ان نستطرد في شرح تفاصيل المعركة التي رواها لنا المؤرخ زينوفون بين الاخوين لابد لنا من توضيح اسباب النزاع بينهما ،اذ تجمع المصادر على ان امهما الملكة باريساتس كانت تفضل الامير كورش الصغير على سائر اخوته[٢٦] في تولي العرش بعد ابيه دار الثاني[٢٧] ولعل السبب في ذلك كما يذكر المؤرخ بلوتارك " انه اظهر منذ حداثته صلابة ، وروحا ثابتة ، بعكس ارتحششتا الذي كان الين منه جانبا وارق روحا في كل شيء"[٢٨] ، فلما حضرت الوفاة زوجها استدعته من اسيا الصغرى للحضور الى مقر القصر الملكي في سوسة فسارع كورش الصغير بالعودة الى البلاط المكي ، وكان يرافقه في عودته تيسافرنيس الذي كان يعده صديقه وثلاثمائة جندي يوناني من المشاة تحت امرة زينياس الاركادي[٢٩] املاً بتوليه العرش بمساعدتها ، اذ كانت لديها حجة قوية لتعزيز ادعائه بالعرش وهي انها انجبته في الوقت الذي اصبح فيه دارا الثاني ملكاً، في حين كانت ولادة ابنها البكر ارتحششتا الثاني عندما كان ابيه دارا شخصا عاديا اي لم يستلم مقاليد الحكم بعد ، غير ان مساعيها تلك لم تنجح فقد اعلن دارا الثاني قبل وفاته ابنه البكر ارتحششتا الثاني وليا للعهد من بعده[٣٠]، وبالتاكيد ان ذلك الامر لم يكن ليرضي الامير كورش فأخذ يخطط للاطاحة باخيه والجلوس على العرش بدلا منه ، وجاء موعد التنفيذ لخطته في وقت الاحتفال بالتتويج الرسمي للملك الجديد الذي كان يتم عادة في معبد اناهيتا في باساركادا(Pasargada) العاصمة الاولى لمؤسس

الامبراطورية كورش الثاني ، الا ان مؤامرته لم يكتب لها النجاح ، اذ خانه تيسافيرنس واحضر للملك الجديد ارتحششتا الثاني قبل ان تبدأ مراسيم الاحتفال شخصا يسمى مجابيزوس(Megabyzus) كان معلما للامير كورش الصغير ، فاخبر ذلك الملعلم الملك الجديد بان اخيه كورش الصغير يتربص به في المعبد وانه عازم على اغتياله في الوقت الذي يتم فيه تبديل ثيابه لارتداء العباءة الملكية وفقاً لتقاليد التتويج ، وتم القاء القبض على كورش الصغير ولم ينقذه من الموت سوى توسلات والدته التي لم يكن الملك ارتحششتا الثاني يرفض طلبا لها احتراما لمكانتها ، واكتفى بعقابه بان ابعده الى ولايته في اسيا الصغرى ، فزاد ذلك الامر من حقد الامير كورش الصغير على اخيه وجعله اكثر تطلعا الى الجلوس على العرش من قبل[٣١] .

والواقع ان الامير كورش كان قد اظهر نواياه الحقيقية في الوصول الى العرش قبل ذلك بكثير اي في حياة والده دارا الثاني ، فيذكر عنه انه سنة٤٠٦ ق.م امر بإعدام اثنين من أبناء اخت الملك دارا الثاني وهما اوتوثوياسيس (Autoboesaces) وميترايوس (Mitraeus) وذلك لأنهما لم يُظهرا له الاحترام اللازم له، فلم يخفيا أيديهما في أكمامهما عند لقائهم به مع العلم أن ذلك لا يحدث إلا بحضور الملك شخصيا[٣٢].

وعن مساعدته لاسبرطة ضد اثينا يذكر انه في الوقت الذي اصبح فيه كورش الصغير حاكما على اسيا الصغرى كان قد تولى قيادة الاسطول الاسبرطي شخصية عسكرية قوية هو لوساندر (Lysander) الذي شكى لكورش الصغير عن طريق سفرائه تباطئ تيسافيرنس في مساعدة اسبرطة ، فابلغه كورش بانه سوف يبذل كل غال وثمين من اجل انتصار اسبرطة ،

ووعده بأنه إذا لم يكن المال الذي خصصه الملك دارا الثاني لمساعدة إسبرطة كافيا فإنه سيدفع المال اللازم من أمواله الخاصة[٣٣]، وبالفعل ارسل الامير كورش امدادات بحرية وضعت تحت قيادة لوساندر مكنت الاسبارطيون من اخضاع المدن الحليفة لاثينا الواقعة على مداخل البحر الاسود لخنق اثينا تجاريا، كما مكنتهم من تدمير الاسطول الاثيني في موقعة ايجو سبوتامي (Aegospotami) عند مدخل البحر الاسود سنة ٤٠٤ق.م .وبسقوط الامبراطورية الاثينية انتهت الحروب البيلبونيزية[٣٤].

وما ان عاد كورش الصغير الى مقر حكمه في اسيا الصغرى بعد نجاته بفضل توسلات امه ، حتى اخذ يستعد لمنافسة اخيه على العرش، ولتكوين جيش يعينه على تحقيق هدفه عمل الى جانب اهتمامه بالقوات التي كانت تحت امرته على استمالة المنفيين من المدن الايونية التي كانت في الاصل تحت حكم تيسافرنيس ، وارسل الى اخيه الملك ارتحششتا الثاني طالبا تسليم المدن التي تحت حكم تيسافريس له ولا سيما مليتوس(Miletus) التي ظل الاخير يحتفظ بحكمها له ، ولعبت والدته دورا في كبيرا في ذلك المجال ، ولم يلفت نظر الملك ارتحششتا الثاني المؤامرة التي كانت تحاك ضده فظن ان اخيه ينفق امواله ليكون جيشا ضد خصمه تيسافرنيس لاسيما وانه كان يرسل اليه الضرائب المفروضة على المدن التي كانت سابقا تحت حكم تيسافرنيس[٣٥].

ولم يقتصر الامر عند استمالة المنفيين واستقباله لهم بل عمل على تقديم المساعدة الى لبعض من قادتهم في وقت حاجتهم الى تلك المساعدة ، مثال على ذلك انه قدم مساعدة للقائد الاسبرطي كليرخوس (Clearchus)

الذي نفي الى ابيدوس [٣٦] وحاول جمع جيش يقاتل به التراقيين شمال الدردنيل فامده كورش بالمال اللازم لاعداد وتجهيز ذلك الجيش ، ولذلك عندما طلب منه الاخير المساعدة توجه كليرخوس الى العاصمة ساردیس على راس جيش من المرتزقة بلغ تعداده الف من الجنود المشاة وثمانمئة من حملة الدروع الخفيفة من تراقيا ومائتين من رُماة السهام من كريت[٣٧].

كما قدم كورش الصغير المساعدة الى أريستيبوس Aristippus التسالي الذي لجأ له طالبا منه نصرته على مناؤيه السياسيين في بلاده ، وراجيئاً منه تزويده بالفين من الجنود المرتزقة وما يكفي لمؤنتهم لمدة ثلاثة شهور فاجاب كورش طلبه وامده بالضعف اذ ارسل اليه اربعة الاف جندي وما يكفي لمؤنتهم لمدة ستة اشهر ، مقابل ذلك شرط عليه ان لايعقد اتفاقا مع مناؤيه السياسيين قبل استشارته اولا[٣٨] ، وبدون شك اراد كورش من تقديم تلك المساعدة تكوين قوة عسكرية تسالية تساعده في حربه مع اخيه وبالفعل طلب منه كوررش التوصل الى اتفاق مع اعدائه في بلاده وان يرسل اليه القوات التي ترافقه فاستجاب اريستيبوس لطلبه وارسل اليه صديقه مينون (Menon) على رأس ألف جندي من المشاة الثقيلة وخمسمائة جندي من حملة الدروع الخفيفة[٣٩] .

ومن اصدقاء كورش الصغير من الساسة الاغريق في البيلوبونيز الذين استجابوا لاوامره في الحضور لسادريس لمساعدته في حملته المزعومة بروكسينوس (Proxenus) الذي قدم برفقة ما يقارب الفا وخمسمئة من مشاة الاسلحة الثقيلة وخمسمئة من مشاة الاسلحة الخفيفة[٤٠]، وكذلك قدم لمساعدته السياسين الذين نفاهم تيسافرنيس من مليتوس ومنهم

سوفانيتوس(Sophaenetus) الستيمفالي مع قوته البلغة الف جندي من مشاة من ذوي الاسلحة الثقيلة ، وسقراط الآشي ومعه خمسمائة جندي من المشاة من حملة الاسلحة الثقيلة وبازيون الميغاري (passion the Megarian) ومعه ثلاثمئة جندي من مشاة الاسلحة الثقيلة ومثلهم من مشاة الاسلحة الخفيفة[٤١].

ثم جاء دور اسبرطة فاراد كورش ان يقطف ثمار مساعدته التي بفضلها اصبحت زعيمة للعالم الاغريقي بعد انتصارها على اثينا فارسل لها رسله ليذكرها بالخدمات التي قدمها لها ويطلب منها العون والدعم العسكري في حربه القادمة[٤٢] ،ولم تجد الاخير بد سوى تقديم تلك المساعدة لانها ادركت انها في حالة الرفض فان كورش الاصغر سوف لن يغفر لهم نكرانهم للجميل وسينقلب ضدهم خاصة أن كورش لم يكن قد طلب منهم ثمن مساعدته لهم في الحرب ضد أثينا[٤٣].

وانظم الى حملة كورش ايضاً في ساردیس عدد كبير من المرتزقة الاغريق ممن كانوا في حاجة الى كسب قواتهم بعد ان سرحوا عقب انتهى الحروب البيلبونيزية[٤٤] ولا سيما ان كورش اغراهم بالاجور والمال ، فذكر لهم بان من يتطوع في جيشه فسيدفع له اجره بالوزن الا بالعدد ، ووعدهم بانه سيقدم للمشاة منهم حصانا ، والخيال عربة ، ومن ملك حقلاً فسيعطيه قرية، ومن كان صاحب قرية فسيؤمره على مدينة [٤٥].

ومما يجدر ذكره أن كورش الصغير أخفى الهدف الحقيقي من وراء طلبه لمساعدة اولئك المرتزقة واعلن لهم ان هدفه هو تأديب البيسيديين –وهم قبيلة تعيش في جبال طوروس لم تدخل في طاعة الامبراطورية الاخمينية –، وعلى الرغم أن السفراء الذين أرسلهم كورش لإسبرطة كانوا على علم بهدف

الامير كورش، إلا أنه لم يكن لديهم السلطة في التحدث عن غرضه الحقيقي(٤٦).

وما ان تجمعت تلك الحشود التي بلغ عددها مئة الف جندي من الشرق وثلاثة عشر الف اغريقي مرتزق عند الامير كورش في ساردیس حتى ايقن تيسافرنيس ان تلك الاعداد الكبيرة من الجند لا يمكن ان يكون هدفها مقاتلة البيسيديين ، فتوجه مع خمسمئة فارس الى الملك ارتحششتا الثاني الذي ما ان علم بذلك حتى سارع الى اتخاذ التدابير التي تمكنه من مواجهة اخيه(٤٧).

تحركت الجيوش المحتشد في ساردیس في ربيع سنة ٤٠١ق.م باتجاه الشرق ولم تتجه الى بيسيديا الواقعة الى غرب كيليكيا (Cilicia) (قيليقية) (٤٨) في اسيا الصغرى بل اتجهت شمالا ثم شرقا عبر ولاية كيليكيا بحجة اخرى وهي منع ملك كليكيا من التمرد(٤٩)، التي ما ان سمع ملكها سينيسيس (Syennesis) بذلك الزحف نحو مدينته حتى سارع الى ارسال زوجته أبياكسا(Epyaxa) واحد ابنائه مع بعض القادة الى الامير كورش مع هدية عبارة عن مبلغ كبير من المال ، افاد منه الامير كورش في دفع الرواتب للجند ، بينما اتجه ابنه الاخر للملك ارتحششتا الثاني ليؤكد ولائه للملك الاخميني ارتحششتا الثاني ويظهر استعداده بالوقوف الى جانبه ضد اي منافس له في العرش(٥٠)، ويبدو ان هذه الازدواجية في الولاء ارد منها حاكم كيليكيا عدم اغضاب كلا الطرفين،فاذا ما بقى احدهم على العرش فانه سيحفظ له ذلك الاخلاص.

وصل الامير كورش بتلك الحشود دون اي عقبات تذكر طرسوس عاصمة اقليم كيليكيا والتقى فيها بحاكمها سينيسيس فقدم له الاخير مبالغ كبيرة من المال بالمقابل وعده كورش ببقائه على حكم الاقليم ومنحه بعض الاشياء التي تعتبر من هدايا الشرف في البلاط وهي جوادا مزوداً بلجام ذهبي ،ورباطاً وسواراً ذهبيين ، وسيفاً ذهبيا ، وحلة فارسية [٥١] ، وبعد عشرين يوما من مكوث الامير كورش في كيليكيا ارتاب الجنود الإغريق من هدف الحملة التي ساورهم الشكوك من انها ستكون ضد الملك ارتحششتا الثاني فرفضوا متابعة السير معه [٥٢]، وبعد ان سأله بعض الضباط عن هدف الحملة الرئيسي، اعلن الامير كورش للجميع أن هدفه هو القضاء على جيش أبروكوماس (Abrocomas) ستراب سورية، ولمواصلة السير معه اغراهم بمزيد من الاجور والاموال ، الامر الذي أدى في النهاية الى استجابة الجنود له[٥٣].

وصل الامير كورش بتلك الجيوش حتى وصل ايسوس(Issos)[٥٤] وبعد ثلاثة ايام من وجوده فيها انضم اليه اسطول اسبرطي مكونة من خمسة وثلاثين سفينة بقيادة بيثاغوراس (Pythagoras) تحمل على ظهرها ٧٠٠ جندي من حملة الاسلحة الثقيلة تحت قيادة خريسوفوس (Chirisophus)،كما انضم الى تلك الحشود اربعمئة جندي من مرتزقة حاكم سوريا ابروكوماس من حملة الاسلحة الثقيلة [٥٥].

وكان كل تقدم على الارض في اتجاه المشرق يزيد من شكوك الجنود في نوايا الامير كورش ، الا ان كانه يقضي على تلك الشكوك ويقنعهم بمواصلة المسير معه بزيادة ما يدفعه لهم من الذهب لاسيما وانه اصدار عملة جديدة على الطراز الاغريقي لا الفارسي ، اذ رسم على احد وجهها صورة

الامير كورش وهو يرتدي الزي الاغريقي ، وحمل الوجه المقابل رسم صوره الاله بان [٥٦]الاغريقي ذي اللحية والقرون والقناع [٥٧] .

تقدم كورش بجيوشه نحو ابواب سوريا التي سارع حاكمها ابروكوماس وبرفقته ثلاثمئة الف جندي كان قد اعدهم للقضاء على ثورة المصريين الى تركها واللاتحاق بالملك ارتحششتا الثاني[٥٨] ، اما الامير كورش فبعد عبوره الاراضي السورية الخصبة وصل الى ثابساكوس (مسكنة في الوقت الحاضر) الواقعة على نهر الفرات وفيها علم بنبأ تقهقر ابروكوماس بعد ان حرق كل القوارب التي كانت له على الفرات حتى لا يمكن كورش من عبور النهر[٥٩].

وفي ثابساكوس اجتمع الامير كورش مع قادة الجيش اليوناني واخبرهم ان هدف الحملة هو التوجه نحو بابل لمواجهة اخيه الملك ارتحششتا الثاني وانتزاع العرش منه ، وترك لهم مهمة اخبار الجنود الذين تحت امرتهم بذلك ،فثار ذلك غضبهم وهاجموا على قوادهم واتهموهم بالخيانة وانهم كانوا على علم بذلك الامر منذ البداية ، غير ان الامير كورش حد من شدة غضبهم بان اغراهم ثانية بالمال فوافقوا على مواصلة السير والقتال معه[٦٠].

وعند دخول الامير كورش الى بابل لم يجد مقاومة تذكر ، بل انه لم يجد اي شيء يدل على وجود اي جيش قد استعد لمواجهته فواصل سيره مع جيوشه عبر الفرات الى منطقة كوناكسا(Cunaxa)[٦١] الواقعة على بعد ٦٥كم شمالي بابل ، وفيها جاءته اخبار مفادها ان الملك ارتحششتا الثاني تقدم بجيش كبير لمواجهته، وكان الامير كورش وجنوده قد استعدوا لهذه المعركة بشكل منظم في البداية، اذ قام بتقسيم الجيش إلى فيالق وعهد قيادة الفيالق اليونانية من جهة الميمنة الى القائد كليرخوس، والى جانبه بروكسينوس ثم اليونانيون

الاخرون مع مينون على ميسرة الجيش اليوناني ،وجعل قورش من قائده أريوس (Ariaeus) قائداً للفيالق الاخمينية في الجناح الأيسر ،اما هو فقد تمركز في وسط الجيش، وأحاط نفسه بستمائة فارس مسلحين بالأسلحة الثقيلة، ووضع الجميع الخوذ على رؤسهم ما عدا الامير كورش الذي دخل المعركة حاسرا الراس[٦٢] .

اما الجيش الملكي الذي بلغ تعداده اربعمئة الف مقاتل فقد تم تنظيمه على شكل فصائل كل فصيل على هيئة مستطيل كثيف ، تتقدمهم على مسافات متباعدة عن بعضها عجلات حربية مسننة مزودة باسنة رقيقة تمتد بشكل مائل من المحورين الموصلين بين العجلات وكذلك من اسفل مقعد السائق منكسة نحو الارض ، وذلك لبتر ما يتعرض طريقها[٦٣] .

وقبل بدء المعركة التي وقعت في الثالث من شهر سبتمبر سنة ٤٠١ق.م[٦٤] طلب كليرخوس من الامير كورش ان يبقى في المؤخرة لئلا يعرض نفسه للخطر ، وقيل ان كورش رد عليه قائلاً : " ما هذا الذي تقترحه يا كليرخوس ؟ اتريد مني انا الذي اطمع بالامبراطورية ان اعد غير جدير بها"[٦٥]

كان الامير كورش يعرف جيدا طباع الشرق بانه في حالة قتله للملك فان جيوش اخيه سوف تعلن الولاء له لذا امر كليرخوس بالهجوم على قلب الجيش الذي اتخذ فيه اخيه الملك مكانه ، غير ان الاخير كان يخاف ان يترك جناحيه مكشوفة ومن ثم يتعرض الى التطويق ، فرفض اقتراح الامير كورش ورد عليه بانه سيضمن سير الامور سيرا حسنا[٦٦].

وما ان بدأ الالتحام حتى تمكن جيش كورش من المرتزقة الاغريق من تشتيت الجناح الايسر لجيش اخيه ، فسر كورش لذلك التقدم من قبل قواته ، وناداه الذين كانوا معه ملكا ، الامر الذي زاد من حماسه ومن ثقته بالنصر فندفع ومعه ستمئة فارس لمهاجمة قلب دفاع الملك الذي كان يترصد اخاه وغريمه واندفع كورش غير مبال لمهاجمه اخاه[٦٧] الذي ما ان رأى اندفاعه حتى صاح به القائد ارتاكيرسيس(Artagerses) قائد جيش الملك ارتحششتا الثاني " يا اظلم الناس واكثرهم حمقا يا عار الاسم الشريف (كورش) ، أجئت هنا تقود شر الاغريق في شر حملة ، تسلب نفائس الفرس ، معتزما قتل سيدك واخيك ، سيد عشرة الاف خادم كلهم افضل منك ؟ انت ستفقد راسك هنا قبل ان يتسنى لك ان تصيب لمحة من وجه الملك " [٦٨] ، لم يبال كورش لكلام ارتاكيرسيس ورد عليه بان رماه بحربة اصاب نصلها عنقه باعلى لوح الكتف فقتلته[٦٩] ثم ان كورش ادار جواده المسمى (باسكاس) نحو اخيه الملك وصوب نحو صدره طعنة اخترقت درعه فجرحته وهوى الملك على الارض لشدة الضربة ،ثم نهض من سقطته وحمله المخلصين من اتباعه الى مكان غير بعيد ليرتاح [٧٠]، وعندئذ خيل للامير كورش ان ملك اسيا والسيطرة عليها قد اصبح له[٧١]، واستمر في اندفاعه لمهاجمة حرس اخيه وبينما هو في ذلك اصيب بسهم قاتل سدده له جندي فارسي يسمى (ميثريداتس) اصابه في احدى صدغيه بالقرب من عينه انهى حياته ، شجع نبأ مقتل كورش الملك ارتحششتا الثاني على النهوض من جرحه وقام بمطاردة الجنود الآسيويين الذين تقهقروا بدورهم شمالا عندما علموا بمقتل الامير كورش[٧٢]، وقيل ان الملك ارتحششتا

الثاني قام بنفسه بتقطيع اوصال جثة اخيه ، وامر بالحفاظ على الراس واليد التي سددت له الطعنة،حتى تستخدم في استعراض يعلن فيه عن انتصاره[٧٣].

أما عن الجنود الإغريق فبعد ان رفضوا دعوة الملك ارتحششتا الثاني بالاستسلام[٧٤] ، اوعز الاخير الى قائده تيسافرنيس ان يعرض على الجيش الاغريقي تزويده بالمؤنة وقيادته عبر الصحراء والجبال عن طريق اقصر من ذلك الطريق الذي جاءوا منه على أن ترافقهم قوة من جنوده[٧٥] ، وبعد ان وافق قادة الاغريق على ذلك سار بهم تيسافرنيس عبر بابل الى اقليم ميديا ثم عبروا نهر الزاب الاصغر والزاب الاكبر بسلام ، وفجأة دعى تيسافرنيس قادة الجيش الخمسة[٧٦] الى خيمته بحجة التشاور ولما فعلوا ذلك قبض عليهم وارسلهم الى الملك ارتحششتا الثاني ليحاكموا وليعدموا[٧٧].

كان تيسافرنيس يعتقد ان فعلته تلك ستجعل بقية الجند يستسلمون ، الا ان الجنود زادوا عنادا واختاروا قائدا من بينهم وهو زينوفون الذي دون اخبار تلك الحملة في كتابه الصعود ، ليقودهم الى طريق العودة ،فسار بهم شمالا مخترق صحارى وجبال ووديان وعبر بهم انهار وهو يواجه الاخطار من القبائل المعادية ، ومما يدلل على قوة ذلك الجيش المعنوية وعلى نفوذ زينوفون عليهم ان خسارتهم في الارواح كانت قليلة ، وواصلوا مسيرهم مارين الى الغرب من بحيرة وان وعبر وسط اسيا الصغرى ليصلوا مدينة ترابيزوس (Trapezus) على البحر الاسود وكان ذلك في ربيع سنة ٤٠٠ق.م[٧٨].

ومما يجدر ذكره في الختام ان كورش من جانب كان في نظر اهل فارس اسوأ من اي خائن اخر فقد استعانة بقوة معادية لمهاجمة بلاده ، ومن جانب اخر ان موته كان خسارة كبيرة للدولة الاخمينية فكان بامكانه بما يمتلكه

من قوة ونشاط ان يكون واحدا من الملوك الاقوياء يعيد للدولة هيبتها التي كانت لها في عهد كورش الثاني ودارا الاول ، كما كان بمكانه ان يجعل من دويلات المدن اليونانية دويلات متطاحنة تقضي بعضها على بعض بما له من مهارة ومعرفة بوضع الاغريق ومن ثم يسهل الامر على الدولته القضاء على بلاد اليونان .

الهوامش والمصادر

(١)هيرودوتس : ولد عام ٤٨٤ق.م في مدينة هليكارناسوس في اقليم كاريا في الركن الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى ، نفي الى مدينة ساموس ومنها بدأت رحلته في اقطار شرقي حوض البحر المتوسط ، حيث زار مصر وسوريا ، بل وجاوز بابل وهمدان ثم تنقل بين شواطئ البحر الاسود وجنوب روسيا ،كان هدفه الاول من رحلاته الواسعة تلك هو جمع المعلومات لعمله التاريخي الذي كان قد خطط له بالفعل ، وبعد ان انتهى من رحلته استقر به المقام في مدينة ثوري بجنوب ايطاليا حيث شرع في كتابة مؤلفه ، ورغم انه قد اكمله ، فانه لم يقم بتنقيحه بصورة نهائية اذ وافته المنية عام ٤٢٥ق.م،وعلى الرغم من الاخطاء التي وقع فيها والهنات الموجودة في مؤلفه ، الا انه كان اول من جمع المادة ثم نقحها بقدر ما يستطيع ، ثم صاغ منها مادته التاريخية في شكل مترابط وهادف (سليم ، احمد امين ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم " تاريخ العراق - ايران - اسيا الصغرى" ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م)،ص٣٢٨-٣٣٥.

(٢) ينتمي ثوسيديديس الى احدى الاسر النبيلة في اقليم تراقيا ،ولد عام ٤٦٠ق.م، درس الفلسفة والبلاغة في اثينا ، وفي عام ٤٢٤ق.م عين ضابطاً كبيراً في قيادة الحرب ضد اسبرطة ، وادت هزيمته الى نفيه من مدينة اثينا التي عاد اليها بعد عشرين عاما. عمل اثناء فترة منفاه على دراسة الحروب البلوبونيزية وتحليل اسبابها ونتائجها ، وكان حريصا على التدقيق والتحقق من الوقائع ووجه عنايته لابراز الحقيقة دون التاثر بالاسلوب الادبي الذي كان سائدا في كتابة التاريخ ، ولذلك زار المناطق التي دارت عليها رحى الحرب ، وساعده على تفهمها ثقافته العسكرية واشتراكه في تلك الحرب ، ظل ثوسيديديس في اثينا حتى وفاته ٣٩٦ق.م وقبل ان يتم كتابة مؤلفه التاريخي (تاريخ الحروب البيلوبونيزية) الذي بلغ ثماني مجلدات (هرنشو،ف.ج، علم التاريخ ، تعليق وتعريب :عبد الحميد العبادي ، القاهرة ،١٩٤٤م ، ص١٩)؛ سليم ، دراسات ، ص٣٣٨.

(3)Gray,Viviene,J,Oxford Readings in Classical Studies Xenophon, Oxford university press,2010,p.p.1-2.

(٤) سقراط: فيلسوف يوناني ولد في اثينا عام ٤٦٩ق.م، امه كانت قابلة وابوه نحاتاً،افكاره كانت تشكل اساس لعلوم الفلسفةالغربية ، منهجه في استخدام الفلسفة قائم على طرح الاسئلة ليس بهدف الاجابة عليها وانما يهدف الى تشغيل العقل بشكل اكبر ،كان يؤمن بان الاسلوب السليم في اكتشاف الخصائص العامة هي الطريقة الاستقرائية المسماة بالجدلية اي مناقشة الحقائق الخاصة للوصول الى فكرة عامة ،وقد عرفت طريقته تلك بالطريقة السقراطية .

Wilson,Emily,The death of Socrates,Harvad University Press, 2007, p.p.55-57.

(5)Oxford Classical Dictionary,Oxford,1970), http:/ww.arab-ency.co.

(٦) شيشرون : هو ماركوس توليوس شيشرون فيلسوف وخطيب روماني ولد عام ١٠٦ق.م من عائلة نبيلة تنتمي الى طبقة الفرسان ، امتاز بذكائه ، درس في سن مبكر القانون الروماني والفلسفة الروقية على يد ابرز خطباء روما وفلاسقتها ومنهم الفيلسوف كوينتس ساكفولا ، وتعلم كافة النواحي المتعلقة بفن الخطابة فتقنها واصبح احد اقطابها ، بدأ عمله كمرافع في المحاكم القضائية وبعد مدة من السفر والترحال زار خلالها مراكز التعليم في اسيا الوسطى واثينا عاد الى روما وانتخب رئيسا لخطباءها ، احبه الناس لعدله حتى انه لقب بعدة القاب منها ابو البلاد ومخلص الدولة من الفساد ، الا ان المؤامرت حيكت ضده ولا سيما بعد مقتل يوليوس قيصر ، وكانت نهايته على يد القائد مارك انطوني بسبب الخطب التي القاءها شيشرون ضده (للمزيد من التفاصيل عن حياة شيشرون ينظر : (بلوتارك ، السير، ترجمة : جرجيس فتح الله ،اربيل ، دار تاراس للطباعة والنشر،٢٠٠٥م ،ج٣ ، ص ١٥٧٩-١٦١٦)

(7),Tuplin,Christopher, Xenophon and his World, Liverpool,1999, p.147.

(8) Gray,Oxford Readings ,p.p.3-8.

(٩) الناصري ، السيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر، ط٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م،ص٣٦٩.

(١٠) زينوفون ، حملة العشرة الاف "الحملة على فارس" ، ترجمة : يعقوب افرم منصور، العراق ، منشورات مكتبة بسام، ١٩٨٥م ، ص٣٥.

(11) Gray,Oxford Readings ,p.p.13-16

(١٢) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٧٨ .

(١٣) السير، ج٣ ، ص١٨٦٩.

(١٤) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٧٨.

(١٥) المصدر نفسه ،ص٧٩.

(16)Nichols,Andrew,The Complete Fragments of Ctesias of Cndus, University of Florid,2008,Books,XVIII,F15a,1.2.

(١٧) سيراكوزا : او سرقوسة ، اكبر مدينة في شبه جزيرة صقلية وتقع في الجنوب الشرقي منها، اقامها الكورنثيون كمستوطنة اغريقية عام ٧٣٤ق.م ، وسرعان ما نمت المدينة وقامت هي بدورها في انشاء مستوطنات جديدة ، وفي عهد جيلون اصبحت زعيمة المدن الاغريقية في صقلية وذلك بعد انتصاره على القرطاجيين في معركة هيميرا سنة ٤٨٠ق.م،بلغت المدينة ذروة قوتها واتساعها في عهد الطاغية ديونيسيوس الاكبر ، ثم تقلص دور سيراكوزا وتضاءلت اهميتها عام ٢١٢ق.م اذ دخلت تحت سيطرة روما على يد القنصل الروماني ماركيلوس (Marcellus) (مكاوي ، فوزي،

تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى سنة ٣٢٢ق.م، دار الرشاد الحديثة ، ١٩٨٠ ، ص١٤٦ هامش رقم (٢).

(١٨) ساردیس : عاصمة مملكة ليديا التي كانت المركز السياسي والحضاري لاسيا الصغرى، استولى عليها الملك الاخميني كورش الثاني عام ٥٤٦ق.م واسر ملكها كروسوس (للتفصيل عن ذلك ينظر : هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمه عن الفرنسية : حبيب افندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس، ١٨٨٦-١٨٨٧م) ، الكتاب الاول ، الفقرات ٦٩-٧٠، ٧٧؛ بورتر: هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ، ص١٥٥.

(١٩) خنجي ، امير حسين ، تاريخ ماد ، هخامنشى ، بارت ، سلوكي ، ساساني ، كفتار ششم "شاهنشاهي هاخمنش ، جانشينان خشيارشا "، ص٣٩٨-٣٩٩؛ كورت ،آملى،هخامنشيان ، ترجمة: مرتضى ثاقب فر، تهران ، ١٣٨٧ش ،ص٧١؛ اولمستد ، أ.ت ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، لبنان ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م ، ج٢ ، ص٩٤-٩٥.

(20) Chrissanthos,Stefan G, Warfare In The Ancient World "from the Bronze Age to the Fall of Rome, British,2008,P.58;

مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي ، ص١٧١-١٧٢.

(٢١) الناصري ، الاغريق ،ص٣٤٩.

(22) Miller,Margaret C., Athens and Persia in the Fifth Century BC. Astudy in cultural recerptivity ,Cambridge Universty Press,1997 , p.28.

(٢٣) مليتوس : ملطية ، مدينة قديمة شرق اسيا الصغرى ، عند المجرى الاعلى لنهر الفرات. (ملطية المدينة ، الموسوعة العربية، منشور على شبكة المعلومات الالكترونية الانترنيت على الموقع www.arab-ency.com

(24)Farrokh,Kaveh,Shadows In The Desert Ancient Persia At War,Great Britain,2007,p.88;

مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي ، ص١٧٣-١٧٤.

(٢٥) اولمستد ،الامبراطورية الفارسية ، ج٢،ص١٠٩؛ بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت)،ص١٢٢.

(٢٦) انجبت الملكة باريساتس للملك دارا الثاني اربعة ابناء بكرها ارتحششتا الثاني ،والثاني هو كورش الصغير الذي سمي بذلك الاسم تيمنا بالملك كورش الكبير مؤسس الامبراطورية الاخمينية ، وثالث ابناءها هو اوستانس (Ostanes) ورابعهم اوكستاثر(Oxtathres)(بلوتارك ، السير ،ج٣ ،ص١٨٦٥).

(٢٧)اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢،ص ١١٨.

(٢٨) بلوتارك ، السير ،ج٣ ،ص١٨٦٥.

(٢٩) زينوفون ، حملة العشرة الاف ،ص٣٥.

(٣٠) بلوتارك ، السير ، ج٣ ،ص١٨٦٥.

(٣١) المصدر نفسه ، ج٣ ،ص١٨٦١ ؛ اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢ ، ص١١٤-١١٥.

(٣٢) اولمستد ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١١١؛ خنجي ، تاريخ ماد ، كفتار ششم "شاهنشاهي هاخمنش ، جاتشينان خشيارشا " ، ص٤٠١.

(33)Roy,J,The mercenaries of Cyrus ".Historia ,Vol,16, 1967, p.297.

(34)Ibid,p.280; الناصري ، الاغريق تاريخهم ، ص٣٥٧.

(٣٥) زينفون،حملة العشرة الاف،ص٣٦-٣٧؛اولمستد،الامبراطورية الفارسية،ج٢، ص١١٥.

(٣٦) ابيدوس: هي غير ابيدوس المصرية ، فهي مدينة قديمة في فريجيا في اسيا الصغرى تطل على الجانب الاسيوي لمضيق الهليسبونت(الدردنيل) الذي يربط بحر ايجة ببحر مرمرة. مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي ، ص١٧٣هامش رقم (١).

(٣٧) زينفون ، حملة العشرة الاف ، ص٣٨،٤١.

(٣٨) المصدر تفسه ، ص٣٨ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص٤٠.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٣٩.

(٤١) المصدر نفسه ، ص٣٩-٤٠.

(42) Miller,Op.Cit,p.40.

(43) Cawkwell,George, The Greek wars the failure of Persia ,Oxford University Press,2005.144; . Roy, op.cit., P.298.

(44) Chrissanthos,Op.Cit,p.68;

اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢ ، ص١١٦.

(٤٥) بلوتارك ، السير، ج٣ ، ص١٨٦٩.

(٤٦) زينفون ، حملة العشرة الاف ، ص٣٩؛ الناصري ، الاغريق تاريخهم ، ص٣٦٥.

(٤٧) زينفون ، المصدر نفسه ،ص٤٠.

(٤٨) كيليكيا (قيليقية) : مدينة في جنوب شرق اسيا الصغرى ، بين البحر المتوسط وجبال طوروس ، عرفت بـ (ارمينيا الصغرى) (غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة دار العلم ، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، ١٩٥٩م ، ج٢، ص١٥٣٠) .

(٤٩) زينفون ، حملة العشرة الاف ،ص٤٠؛ الناصري ، الاغريق تاريخهم ، ص٣٦٦.

(٥٠) اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢ ، ص١١٦.

(٥١) زينفون ، حملة العشرة الاف ، ص٤٦؛ Cawkwell,Op.Cit,P.161

(٥٢) زينوفون ، المصدر نفسه ،ص٤٧.

(٥٣)المصدر نفسه ، ص٥١-٥٢؛ حسن ، سليم ، مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر مصر، مصر، مطابع الدار الكتاب العربي ،د.ت، ج١٣ ، ص٦٨٠.

(٥٤) ايسوس : من مدن كيليكيا الواقعة جنوب شرق اسيا الصغرى تشرف على راس الخليج الذي كان يعرف بنفس الاسم (خليج الاسكندرونة في الوقت الحاضر) ، والمدينة تقع في سهل لا يزيد عرضه عن ميلين ويؤدي الى الركن الشمالي الشرقي من سوريا. مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي ، ص٢٢٢،هامش رقم ٣ ؛ ولبر ، دونالدو ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنيين ، (القاهرة : ١٩٥٨م) ، ص٣٦.

(٥٥) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٥٣.

(٥٦) بان:او ابولو حسب الميثولوجيا الإغريقية هو إله المراعي والصيد البري والأحراش.يظهر بجلد ماعز وقرون وأرجل ماعز .يصاحب أتباع ديونيسوس كما يصاحب الحوريات .اصله من اركادية ، وتم اشتقاق اسمه من الكلمة اليونانية (باين) التي تعني (يرعى) وكثيرا ما تم ذكره في الأساطير القديمة مصاحباً للأدب الرعوي والموسيقى الرعويي .

بان (ميثولوجيا)،ويكيبيديا،الموسوعة الحرة.على الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org .

(٥٧) اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢ ، ص١١٧.

(٥٨) زينوفون،حملة العشرة الاف،ص٥٤ ؛ اولمستد، المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٨.

(٥٩) حسن ، مصر القديمة، ج١٣ ، ص٦٨٠.

(٦٠) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٥٦ .

(٦١) كوناكسا : يذكر الاستاذ (طه باقر) انه موضع على طريق الحلة – بغداد بالقرب من مدينة المسيب في الوقت الحاضر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج٢(الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل) ، ط٢،(بغدد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٥٦م)، ج٢، ص٤٢١) في حين يذكر الاستاذ (يعقوب افرام منصور مترجم كتاب حملة العشرة الاف ، ص٧٧(انه موضع قريب من منطقة اليوسفية في الوقت الحاضر

(٦٢) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٧٢-٧٣؛ كورت ، خامنشيان،ص٧٢.

(٦٣) بلوتارك ، السير، ج٣، ص١٨٧٣؛ الناصري ، الاغريق تاريخهم ،ص٣٦٦.

(٦٤)اولمستد ، الامبراطورية الفارسية، ج٢ ، ص١١٩.

(٦٥) بلوتارك ، السير ، ج٣، ص١٨٦٩.

(٦٦) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٧٤، بلوتارك ، المصدر نفسه ،ج٣،ص١٨٧٠.

(٦٧) زينوفون ، المصدر نفسه ، ص٧٥؛ الناصري ، الاغريق تاريخهم ،ص٣٦٦.

(٦٨) بلوتارك ، السير ، ج٣، ص١٨٧١.

(٦٩) المصدر نفسه، ج٣ ،ص١٨٧٠.

(٧٠) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٧٦؛ المصدر نفسه ، ج٣، ص١٨٧١.

(٧١) حسن ، مصر القديمة ،ج١٣ ، ص٦٨٢.

(٧٢) بلوتارك ، السير ، ج٣، ص١٨٧١.

(٧٣) اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج٢ ، ص١١٩.

(٧٤) زينوفون ، حملة العشرة الاف ، ص٩٣.

(٧٥) المصدر نفسه ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٧٦) هؤلاء القادة هم كل من بروكسينوس البيوطي ، مينون التسالي ، اجياس الاركادي ، كليرخوس الاسبرطي و سقراط الاشي . زينوفون ، حملة العشرة الاف ،ص١١٩.

(٧٧) المصدر نفسه ، ص١١٣- ١١٩ .

(٧٨) بلوتارك ، السير ، ج٣ ،ص ١٨٧٧.